

النهاية في غريب الأثر

- { بر } ... في أسماء الله تعالى [البر] هو العَطوف على عباده ببرّه ولطفه .
والبرّ والبار بمعنى وإنما جاء في أسماء الله تعالى البرّ دون البار .
والبرّ بالكسر : الإحسان .
- ومنه الحديث في [برّ الوالدين] وهو في حقهما وحق الأقربين من الأهل ضدّ العُقُوق وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقّهم . يقال برّ يبرّ فهو بارّ وجمعه برّرة وجمع البرّ أبرار وهو كثيرا ما يُخَصّ بالأولياء والزهاد والعبّاد .
- ومنه الحديث [تمسّحوا بالأرض فإنها بكم برّة] أي مُشْفقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها يعني أن منها خلّقكم وفيها مَعاشِكُمْ وإليها بَعُدّ الموت كِفَاتكم .
- ومنه الحديث [الأئمة من قريش أبّرارها أمراء أبّرارها وفُجّارها أمراء فُجّارها] هذا على جهة الإخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم أي إذا صلّح الناس وبرّوا وليّهم الأخيار وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار . وهو كحديثه الآخر [كما تكونون يؤلّى عليكم] .
- وفي حديث حكيم بن حزام [رأيت أمورا كنت أتبّرر بها] أي أطلب بها البرّ والإحسان إلى الناس والتقرّب إلى الله تعالى .
- وفي حديث الاعتكاف [البرّ يُردّدن] أي الطاعة والعبادة .
- ومنه الحديث [ليس من البرّ الصيام في السفر] .
- وفي كتاب قريش والأنصار [وأن البرّ دون الإثم] أي أن الوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر والنكث .
- وفيه [الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البرّة] أي الملائكة .
- (ه س) وفيه [الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة] هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم . وقيل هو المقبول المفضّل بالبرّ وهو الثواب . يقال برّ حَجّه وبرّ حَجّه وبرّ الله حجّه وأبرّه برّا بالكسر وإبرارا .
- (ه) ومنه الحديث [برّ الله قسّمه وأبرّه] أي صدّقه .
- (س) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه [لم يخرج من إلّ ولا ببرّ] أي صدّق .
- ومنه الحديث [أمرنا بسبع منها إبرار المُقسّم] .
- (س) وفيه [أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن ناصح آل فلان قد أبرّ عليهم] أي استصعب وغلّبهم من قولهم أبرّ فلان على أصحابه أي علاههم .

- وفي حديث زمزم [أتاه آتٍ فقال احْفَرِ بِرَّةً] سماها بِرَّةً لكثرة منافعها وسعة مائها .

- وفيه [أنه غَيَّرَ اسْمَ امرأة كانت تُسَمَّى بِرَّةً فسمها زينب] وقال : تُزَكِّي نفسها . كأنه كَرِهَ لها ذلك .

(س) وفي حديث سلمان [من أصلح جَوْ-انِيَّةً أصلح الله بِرَّ-انِيَّةً] أراد بالبرَّ-اني العلانية والألف والنون من زيادات الذَّسَب كما قالوا في صَدْعاء صَدْعَانِيٍّ . وأصله من قولهم خرج بِرًّا أي خرج إلى البرِّ والصَّحراء . وليس من قديم الكلام وفَصِيحه .

- وفي حديث طَهْفَةَ [ونَسَتْ عَصْدَ البرِّير] أي نَجَنِيه للأكل . والبرِّير ثَمَرُ الأراك إذا اسْوَدَّ وبلغ . وقيل هو اسم له في كلِّ حال .

(س) ومنه الحديث الآخر [ما لنا طعام إلا البرِّير]